المعادلة الجديدة للتمثيل الفلسطيني

لم يصبح دخول لبنان في مؤتمر جنيف امرا مفروغا منه - كما قال الرئيس تقي الدين الصلح قبل سفره الى القاهرة لحضور اجتماعات مجلس الدفاع العربي - لولا دخوله في المعادلة الفلسطينية . فقد اكتشفت حكومة الصلح ان طريق جنيف لن تكون سالكة الا من خلال منفذين : المنفذ الاول هو الدخول المباشر في الحرب ، وهو ما لم تفعله ، والثاني هو الدخول طرفا فلسطينيا وهكذا كان .

وهذا الحرص الشديد من الحكومة اللبنانية على احتضان المقاومة بشيء من المبالغة ملفت للنظر انما هو في واقع الامر جواز سفر الى جنيف .

وقد حل «هذا الامر المفروغ منه» عقدة من العقد المتعلقة بالتمثيل الفلسطيني في مؤتمر السلام بصورة ترضى بها اسرائيل والاطراف الدولية كمرحلة اولية للاتفاق على الطبيعة النهائية للتمثيل الفلسطيني .

وبذلك ايضا حلت عقدة وحدانية الادعاء الاردني بتمثيل الفلسطينيين ، فاصبح النظام الاردني يقول ويصرح بانه لا يمثل كل الفلسطينيين .

فماذا تقول المعادلة الجددة التي هي اختراع لبناني من الطراز الاول ؟

تقول هذه المعادلة انه اذا كان من المستحيل ان تكون منظمة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني في هذه المرحلة ، واذا كان المستحيل التسليم بوحدانية تمثيل الاردن له ، فليقسم هذا التمثيل بين الاردن ولبنان ، فيمثل الاردن فلسطينيي الداخل ويمثل لبنان فلسطينيي الخارج .

وتقوم هذه المعادلة على فرضية ان الشيء الملح والاهم هو ازاحة الاحتلال الاسرائيلي عن الارض الفلسطينية ، وليس التمثيل الفلسطيني . فمتى ازيح هذا الاحتلال اصبح بالامكان التفاهم بين «الاشقاء» على الصيغة الملائمة التي ترضي الفلسطينيين ولا تهدد «السلام» . ومن هنا تضع المعادلة الجديدة في حسابها اهمية استعادة لبنان « دوره العربي » الذي كاد يفتقده من خلال علاقاته السلبية مع المقاومة في السابق .

ذلك ان هذه الصورة للبنان ضرورية لكي يقوم بالدور المطلوب مع الاردن في المرحلة المقبلة . ومن هنا ثقة الرئيس الصلح بانه يستطيع ان يكمل مع الملك حسين ما اخفق في اتمامه رياض الصلح مع الملك عبد الله دون خوف من العواقب !

الا اذا ثبت ان «الامر المفروغ منه» ليس مفروغا منه ..

سليمان الفرزلي